الأطـــــرش

«لمة.. هيصة».. الكل يريد أن يفهم ما الذي يجري لشاب في حالة «هيجان» بين أيدي عدد من رجال الشرطة في محطة السادات بعد أن فقد تذكرة ركوبه المترو.

موظفو المحطة وبعض أمناء الشرطة يطالبون الشاب بإخراج بطاقة رقمه القومي؛ حتى يحرروا له محضرًا.

تَدخَّلَ بعض ضباط الشرطة لإنهاء الموقف على خير، لكن أيضا دون فائدة. صوت الشاب تصاعد بكلمات من نوع:

– «والله أنا ماشي جنب الحيط من زمان».. «والله أنا ما ليش علاقة لا بالسياسة ولا بالمخدرات».. «والله.....» .

وأمام استمرار حالة «الهيجان» التي انتابت الشاب، حاول أمين شرطة أن يلكمه في صدره حتى يتوقف، ويحرروا المحضر، وينتهي الموقف الذي يشاهده عشرات الركاب بنوع من النفور و.....

لكن دون فائدة، واختلط الأمر على رجال الأمن، وظن بعضهم أن الشاب يتحداهم أو شيئًا من هذا القبيل، فما كان من كبيرهم إلا أن أمر رجاله باقتياد الشاب إلى غرفة الأمن؛ تفاديًا لحالة الهرج والمرج الموجودة في المحطة.

داخل غرفة الأمن، سأله ضابط:

- اسمك إيه؟ ومن أي منطقة؟

لم يجب الشاب ولو بكلمة واحدة، سوى بنظرات الاستغراب و«التوهان».

كرر الضابط نفس السؤال:

يا ابني يا حبيبي، اسمك إيه ومنين؟

ينظر الشاب وكأنه في عالم آخر، ويزيد هياجه بكلمات مختلطة تنمُّ عن خوفه الشديد من عواقب الموقف.

أخيرًا فطن ضابط كبير كان يحاول إيجاد تفسير لحالة الشاب من خلال صوته وكلماته ورفضه الإفصاح عن اسمه وتسليم بطاقته لأمين الشرطة.

الضابط الكبير يأمر رجاله بالتوقف الفوري عن استجواب الشاب، وبسرعة البرق احتضنه، ومسح على رأسه!!

رجال الأمن في حالة ذهول مما يفعله كبيرهم!! يسألونه:

- خير يا افندم، حضرتك تعرفه؟!

الضابط لرجاله:

- اتركوه وشأنه. إنه أصم لا يسمع ما تقولونه له.

يعتذر رجال الأمن للشاب، ويسمحون له بالانصراف بعد أن يعتذرون أيضا له.. انتهى.